Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت الوسائل التى اعتمد عليها محمد عليه السلام فى ذلك الصراع الفكرى والدموى ، الذى دار بينه ومن معه من جانب والمشركون وأهل الكتاب من الجانب الآخر ، هى الوسائل الناجحة التى حققت أهدافها وبلغت غايتها . إذ بفضلها انتصر محمد عليه السلام وأصبح القائد الروحى للأمة العربية فى عهده ، وللأمم الإسلامية فيما بعد .

ويفضلها أيضاً تمكن الإسلام من أرض الجزيرة ، وتمكن من كل أرض أخرى دخلها فيما بعد . ويستوى فى ذلك أن تكون هذه الأرض قد تعربت فغيرت لغتها وعاداتها وتقاليدها أو لم تتعرب وغيرت دينها فقط .

واستثمار هذه الوسائل فى الصيغة التى حققت هذه النجاحات يعتبر تجربة تاريخية رائدة للأمة العربية فى عصر تكوينها كأمة، وهى من هذه الناحية تعتبر تراثاً مجيداً نعتز به ونستلهمه كلما أظلمت سبل الحياة وضاقت بنا مسالكها ، ولاسيما فى هذا العصر الذى نعيشه : عصر التنمية الشاملة .

وهذه الوسائل الناجحة لم تحقق هذا النجاح العظيم إلا بفضل التعليمات التى سجلها القرآن الكريم .

لقد كان الوحى ينزل على محمد عليه السلام يوجهه نحو الوسائل ، ويبصره بالكيفية التى يجب أن يستثمر بها هذه الوسائل . ومن هنا قدر لها النجاح .

وهى من هذه الناحية تعتبر من التعاليم القرآنية التى يجب علينا — باعتبارنا مسلمين — العمل بمقتضاها ، من حيث أننا مطالبون فى كل لحظة بممارسة الحياة على أساس من التعاليم القرآنية — ما دامت هذه التعاليم فى نصوص واضحة بينه لا تحتمل الاختلاف أو التأويل .

إن هذه الوسائل — باعتبارها تجربة دينية إلى جانب كونها تجربة تاريخية — كفيلة بأن تقودنا إلى بر الأمان فى هذا المعترك الصاخب الذى يأخذنا من كل جانب، ويحاول أن يضيق بنا، ويضيق علينا سبل الحياة .